

المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الثالث عشر .

في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة مدح العزلة ودم الشهرة وفيه فصول .

الفصل الأول في الصمت وصون اللسان .

قال الله تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وقال تعالى (إن ربك لبالمرصاد) .

واعلم أنه ينبغي للعاقل المكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لأنه قد يجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه بل هذا كثير وغالب في العادة والسلامة لا يعادلها شيء وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .

قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في الكلام إذا أراد أحدكم الكلام فعليه أن يفكر في كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وإن شك لم يتكلم حتى تظهر .

وروينا في صحيحهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه